Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X

vol 35 No.1 June. 2021

مفهوما "المدينة" و "القرية": دراسة ديكرونية سوسيو- لسانية

أ.م.د. سعيد ياسين جواد

جامعة ذي قار /كلية الاداب/ قسم اللغة العربية

_@utq.edu.iq

Abstract

The concepts “city” and “village”: a diachronic socio-linguistic sturdy

The research deals with the vocabulary of the city and the village, tracing the historical origin of both in the Arabic language and in many languages from different linguistic trees, as the research confirms that cities arose as a residence for the occupying armies, and therefore they arose in fortified places, sometimes high, for fear of attacks by the local population. The research also tries to prove that the terms city and village change locations and have almost the same meaning in Semitic languages, and in Arabic in particular, and the phenomenon extends to other languages in the Indo-European tree. The research proposes the hypothesis that the word city in the ancient Greek polis is a loan translation (calque) of the same word in Akkadian, meaning the place of judgment. It also proposes the hypothesis that the synonym in Greek astoi is also taken by a loan translation from the same word in Sumerian, i.e. stable or settled.

يتناول البحث مفردتي المدينة والقرية متتبعاً الأصل التأريخي لكليهما في اللغة العربية وفي لغات كثيرة من شجرات لغوية مختلفة، إذ يؤكد البحث أن المدن نشأت بوصفها مستقرا للجند المحتلين، ولذا نشأت في أماكن محصنة ، مرتفعة أحيانا، خوفاً من هجمات السكان المحليين. ويحاول البحث إثبات أن مفردتي المدينة والقرية تتبدلان المواقع وتعنيان تقريباً الشئ ذاته في اللغات السامية ، وفي العربية بالذات، وتمتد الظاهرة لتشمل لغات أخرى من في الشجرة الهندو- أوربية. ويطرح البحث فرضية أن مفردة المدينة في اليونانية

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X

vol 35 No.1 June. 2021

القديمة polis هي ترجمة استنساخية للمفردة نفسها في الأكدية أي بمعنى مكان القضاء ، ويطرح فرضية أن المترادف في اليونانية astoi مأخوذ أيضاً بترجمة استنساخية من المفردة ذاتها في السومرية أي المستقر أو المستوطن.

يحتل مفهوما "المدينة والقرية" مكاناً مركزيا في السوسيو–لسانيات وفي اللسانيات النفسية أيضاً ، عدا أهميته في علم اللهجات والتداولية. وبناء عليه أحاول إغناء الموضوع بدراسة دلالية ديكرونية مقارنة تلقي ضوءاًعلى جوانب الموضوع الخاص بهذين المفهومين.

ولكي أبدأ مقاربتي الديكرونية السوسيو– لسانية أجد لزاماً علي أن أعرج إلى إيتيمولوجيا مفردة مدينة في المجاميع اللغوية المختلفة، ومحاولة إيجاد رابط لغوي أو سوسيو– تأريخي بين تلك المفردات.

قبل أن أدخل في موضوع تشكل المدينة سأمر سريعا على تكون التجمعات البشرية الأولى للإنسان العاقل، وأفضت إلى تبلور المدن الأولى وظهور المدينة– الدولة أو دولة المدينة.

لقد طرحت آراء كثيرة حول أصل الإنسان الأول ومنشأه ، وكتبت آلاف البحوث في ذلك وسنستعرض في البحث بعضاً منها.

يقول مارتن برنال في مؤلفه "أثينا السوداء، وفي الجزء الثالث المخصص للدليل اللساني أنه: "منذ ١٩٨٠ حدث تغيير في وجهات نظري. فقد بقيت متبنياً فكرة كون الموطن الأصلي للأفرو–آسيويين هو جنوب أثيوبيا أو شمال كينيا".(١)

ويؤكد هذا الرأي مايكل كوربالیس في بحثه حول نشأة الإنسان العاقل أو هوموسابينس "ظهر الإنسان العاقل في أفريقيا في منتصف الطريق في المدة المعروفة بالعصر الحجري الوسيط، الذي بدأ قبل حوالى ٣٠٠ ألف عام انتهت قبل حوالى ٥٠ ألف عام. وقد يكون الإنسان العاقل المبكر متطوراً من الناحية البيولوجية ، لكن الوصف الثقافي والتكنولوجي له قد لا يجعله متميزاً عن جنس البشريات ذات الدماغ الكبير. وهذه تتضمن إنسان نياندرتال". (٢)

ويقول لاحقاً أنه "بالرغم من كون أعضاء صنفنا الذي قد يكون تطور إلى الإنسان العاقل بقوا في أفريقيا، إلا أن هنالك أدلة على هجرات حدثت داخل أفريقيا وخارجها".(٣)

وكانت هجرة أسلافنا قد حدثت قبل حوالى ١٦٠ ألف عام عبر باب المندب. فميكائيل كوربالیس يشير إلى ذلك قائلاً: "يبدو أن الهجرة حدثت على طول ساحل البحر الأحمر، من خلال الشريط البري، لتستمر حول

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X

vol 35 No.1 June. 2021

السواحل الجنوبية لجنوبي وجنوبي شرق آسيا، لتصل إلى غينيا الجديدة واستراليا قبل ليس بأقل من ٤٥ ألف عام". (٤) وهكذا نستطيع أن نؤكد حسب ما ورد آنفاً أن منطلق الإنسان الأول في آسيا وأفريقيا، بل في استراليا وجزر المحيط الهادئ هو اليمن.

ويدعم ثانية هذا الرأي مارتن برنال في مؤلفه "أثينا السوداء" قائلاً :"وجود الزراعة البدائية المبكرة جدا في وادي النيل تمكننا من توضيح لنا لماذا كان جنوب غربي آسيا وشمال أفريقيا كانت المناطق الأولى التي مرت بالثورة الزراعية".(٥)

بعد هذه النبذة السريعة عن منشأ الإنسان الأول ، نناقش موضوع نشأة المدينة والقرية عبر التأريخ. فقد ورد لدى لويس ممفورد في مؤلفه "المدينة عبر التأريخ" أن المدينة نشأت كتأمين للحاجة الروحية لدى الناس في خلق مكان للتجمع

"النواة الأولى للمدينة، إذن، هي في كونها مكان للقاءات الطقسية الهدف منها هو الحج:موقع ينجذب اليه أعضاء المجموعة أو القبيلة، في فترات تقررها أسباب ما، ففيها تتركز ، فضلاً عن الحاجات الطبيعية، قوى روحية أو خارقة، قوى ذات طاقة علياواستمرارية أكثر ، وذات قيمة كونية أعلى. (٦)

ثم يضيف "يجب ملاحظة أن اثنين من الأوجه الثلاثة للمستوطنات المؤقتة لها علاقة بالأشياء المقدسة، وليس فقط القدرة الفيزيائية على البقاء، فهي مرتهنة بأنواع من الحياة تحمل معنى وقيمة، بوعي يحتفي بالماضي والمستقبل، ويدرك الغموض البدئي للجيل الجنسي والغموض الأقصى للموت وما يكمن خلفه. وحين تشكل المدينة يضاف إلى ذلك الكثير: لكن هذه المتعلقات المركزية تبقى صامدة كونها سبباً أكيداً لوجود المدينة، ولا يمكن فصلها عن البنية الاقتصادية التي تجعل ذلك ممكناً". (٧)

ولما كانت بلاد مابين النهرين مركز انتشار الحضارة، فقد رأينا أن نبدأ من هناك لبحث نشوء الاستيطان الأول في تأريخ الإنسانية. فقد "كانت المستوطنات الأولى التي اكتشفت في العراق تعود إلى العصر الحجري الوسيط mesolithic حيث عثر على بقايا مستوطنات تعود للأطوار ماقبل التأريخية وهي طور حسونة وسامراء وحلف والعبيد، أو ما تسمى بالحضارات الفراتية، التي تنتمي إلى عصر ماقبل الكتابة ، والتي أخذت أسماء كل المدن السومرية منها كأسماء أور ولاسا وأريدو ولكش ونفر، كما أخذت مفردات كثيرة كنجار وإسكاف وتاجر وفخار، حيث دخلت اللغة السومرية، ولاحقاً معظم اللغات السامية خصوصاً الأكدية والعربية. فلويس ممفورد يؤكد أن "الشكل الأقدم للتنظيم الاجتماعي المستمر كان هو المجموعة القبلية أو العوائل المرتبطة بها والتي كانت تحتل منطقة معينة من الأرض، ولديها الطوطم ذاته، وتحكمها العادات والقوانين

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X

vol 35 No.1 June. 2021

ذاتها. وحين كانت مجموعة قبائل تتحد فيما بينها تحت شيخ قبيلة واحد ، فإن ذلك كان الخطوة الثانية في الطريق إلى الدولة". (٨) ثم يضيف في رأي يتصل بذلك: "عملية الاستقرار والتدجين وتنظيم التغذية، دخلت مرحلة ثانية، لربما قبل عشرة آلاف أو اثنا عشر عاماً. فقد رافق ذلك الجمع المنظم وزراعة بذور أعشاب معينة، واستئناس نباتات بذرية أخرى، كالقرع والبقول، والانتفاع من الحيوانات القطيعية، كالبقر والغنم، وأخيراً الحمير والخيل. فبواسطة حيوان أو غيره من هذه الكائنات، تزايدت الطاقة والتواصل. فلم يكن ممكنا ظهور الثورة الزراعية بين البدو المطبوعين بالبداوة: فذلك بحاجة إلى توطن دائم في الأرض، ممتد بما يكفي للعناية بالعملية الزراعية، ولتشجيع الشعوب البدائية على ان يأخذوا فكرة عن العملية الطبيعية، ويعيدون تكرارها بشكل منتظم. وقد يكون الحدث المركزي في كل ذلك كان توطن الإنسان نفسه ".(٩)

ويؤكد على أثر المرأة المركزي في نشوء المجتمع المطريركي ثم البطريركي فيورد ما يلي: "وبالتأكيد فالبيت والأم منقوشان في كل طور من أطوار الزراعة في العصر الحجري الحديث، ليس أقل من ذلك في مراكز القرى الحديثة، ويمكن مشاهدتهه في الاكتشافات الخاصة بالبيوت والقبور. ثم يضيف وهي التي عنيت بالمحاصيل الحقلية وعمليات الانتخاب الاصطناعي ، حيث تم استئناس النباتات البرية، وهي التي صنعت السلال والحافظات الطينية للبذور والغلال. ويمكننا القول: إن القرية هي تشكيل خلقته المرأة" . (١٠)

ثم يقوم بنظرة ملموسة إلى طبيعة القري أو التجمعات البشرية في تلك الحقب السحيقة فيقول: " دعونا ننظر بشكل أقرب إلى القرية الأولى، بمعنى الصورة الإلزامية في بلاد مابين النهرين ووادي النيل، لنقل بين ٩٠٠٠ إلى ٤٠٠٠ ق.م. تجمع من أكواخ طينية، مصنوعة من تشكيل من الطين والقصب، ذوات مساحة صغيرة. (١١)

بيد أن الباحثة الروسية أي ف أنتونوفا تذكر أن "إحدى السمات التي تنماز بها حضارة مابين النهرين إن سكان المدن استمروا في ممارسة الزراعة" وهذه سمة لا نجدها في الكثير من المدن التي تكونت في حضارات أخرى. (١٢)

وكما يرى روبرت ماك كورميك أدامس Robert Mc Cormick Adams، كما تروده أنتونفا، فمن الناحية الإجتماعية– الاقتصادية تغدو المدينة تجمعاً اصطناعياً، مزيجاً، وجد لتأمين سعادة فئة قليلة من الطبقة العليا.(١٣)

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X

vol 35 No.1 June. 2021

وبذا ، كما يرى ممفورد "فنشأة المدينة بدأت كجنين في القرية. فالبيت والضريح والصهريج والطرق العامة والساحة العامة – فلم يكن السوق قد تشكل بعد– كلها تشكلت في البداية في القرية. ثم يضيف فبداية تنظيم الأخلاق والحكومة والقانون والعدالة وجدت أولا في مجلس شيوخ القرية ".(١٤)

والمدينة إذن، اذا كنا قد فهمنا نشوءها بشكل صحي، هي الثمرة الرئيسة لتواشج العصرين الحجريين القديم والحديث. في البيئة المدنية الجنينية الجديدة أصبح الرجل هو المسيطر، وأخذت الانثى الموقع الثاني. فقد استبدل المحراث الأكثر عملية بمعزقتها، القادر بطاقة الثيران أن يشق التربة الثقيلة. (١٥) وهذه لربما أحد أسباب الانتقال من المجتمع المطريركي إلى المجتمع البطريركي، عدا أسباب اخرى ذكرها أنجلز في مؤلفه "أصل العائلة والملكية الخاصة والدولة" ، كما شرحتها بتفصيل دقيق ماريلين فرينج في بحثها المعنون "بعيداً عن السلطة: النساء، الرجال، والأخلاق" وفيه عارضت قسماً من الطروحات الماركسية مستندة إلى بحوث أحدث في الانثروبولوجيا، على عكس البحوث القديمة لمورغان التي أستند إليها إنجلز. بيد أن هذا الموضوع لا يدخل ضمن صلب بحثنا.

وفيما يخص تبلور المدينة، فقد دفعت العناصر القديمة للقرية وتواشجت في الوحدة المدنية الجديدة، لكن بفعل العوامل الجديدة، التي جرت إعادة تشكيلها في أنموذج أكثر تعقيدا مما وجد في القرية. ويضيف الباحث ما معناه إن تشكيل الإنسان للوحدة الجديدة أصبح أكثر تعقيدا، فضلاً عن أن الصياد والفلاح والراعي، أي الأشكال الأخرى، دخلوا المدينة وقاموا بمساهمة في وجودها. فالمشتغلون بالتعدين وقاطعوا الأخشاب في الغابات وصياد الأسماك صاروا يأتون جالبين أدواتهم ومهاراتهم وعاداتهم الحياتية لتجري إعادة صياغتها تحت الضغط. (١٦). فهذه الأشكال القديمة بقيت ، لكن فئات جديدة ظهرت، كالجندي والمصرفي والتاجر والكاهن. ومن هذا التعقيد طورت المدينة وحدة أكبر. وهذا المزيج الجديد هو من نتج عنه توسع للإمكانات الإنسانية في كل الاتجاهات. فقد أثرت المدينة في تجنيد الطاقات البشرية، وتكثيف الاتصالات إلى مسافات بعيدة في الزمان والمكان. (١٧)

كانت المدينة هي النواة الأولى التي تشكلت على أساسها الأشكال الأولى للدولة، أي ما يسمى بالمدينة–الدولة، أو المصطلح الآخر دولة المدينة. فالباحث بروس ج. تريجر يذكر أن الأمثلة على حضارة المدينة–الدولة هي أربعة : جنوب بلاد ما بين النهرين في الألف الخامس ق. م. على أقل تقدير، وحقبة أوروك بين ٣٥٠٠ –٣٢٠٠ ق.م. ويضيف أن المراكز الأخرى هي في أفريقيا فيما تدعى حضارة يوروبا في غرب

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X

vol 35 No.1 June. 2021

أفريقيا التي نشأت في القرن التاسع ق.م. وامتدت لحوالى ألف عام ، وحضارة وادي المكسيك من القرن السابع ق.م. وحضارة المايا من القرن الخامس ق.م. (١٨)

لما كانت المدن– الدول الأولى قد قامت في بلاد مابين النهرين وبدأت من الحضارة السومرية التي نشأت في جنوب العراق، حيث أن الحضارات الفراتية التي سبقت السومرية التي تواجدت شمال بغداد الحالية لم يثبت كونها أسست لمدن– دول، بل كانت مجرد تجمعات سكانية قروية بدائية سمتها الأساسية أنها لم تكن قد بدأت مرحلة الكتابة التي اجترحها السومريون، ولذا يجدر بنا تتبع كلمة المدينة في هذه اللغة، أي السومرية، وتحليلها لسانيا ثم العروج إلى المفردة في الشجرات اللغوية الأخرى كالشجرة السامية والشجرة الحامية الفرعونية القديمة والشجرة الهندو أوربية، على الأقل بوصفها شجرات لغوية متجاورة تقع في مركز العالم القديم.

تقول الباحثة الروسية أنتونوفا أنه: "في اللغتين السومرية والأكدية ليس هنالك تمييز في الإسم بين المستوطنات مهما كان حجمها. فقد أطلقت تسمية uru أو alu على كل المستوطنات بلا تفريق".(١٩) ثم تضيف "لكن القرى في ضواحي أور خصوصاً، اطلق عليها uru . فالتمييز القليل بين المدينة والقرية ، إذا لم يكن ظاهرة عامة، فهو كان مشهوراً في الأطوار الأولى من التمدن".(٢٠)

ويذكر صموئيل نوح كريمر في مؤلفه "السومريون" أن بلاد سومر كانت تتكون في الألف الثالث ق.ب. من اثنتي عشرة من تشكيلات دولة المدينة، أو حوالى ذلك، لكل منها مدينة كبيرة مسورة عادة، وتحيط بها ضواح مؤلفة من قرى كبيرى وصغرى. (٢١)

ويذكر كريمر معلومة مثيرة للانتباه فأسماء أهم المدن– الدول في سومر ومراكزها الحضارية "أريدو" "أور" "لارسا" "أبسن" " أدب" "كولاب" "لجش" "نيبور" ، "كيش" كلمات ليس لها اصل سومري مقنع. إن أسماء كل من النهرين والمدن أو بالأحرى القرى التي أصبحت فيما بعد مدناً، لا بد أن تكون قد وضعت من قبل أناس لم يتكلموا اللغة السومرية ، تماماً كما تشير على سبيل المثال أسماء مثل " المسيسيبي و"كنتاكيت" و "مسجوست" و "داكوتا" إلى أن سكان الولايات المتحدة الأوائل لم يتكلموا الإنجليزية. وقد أشار لذلك طه باقر أيضاً حيث يعتقد أن هذه الأسماء أخذت من الثقافات الفراتية التي سبقت سومر بآلاف السنين وآخرها حضارة العبيد. (٢٢)

لو تتبعنا ظاهرة المدن– الدول الأولى لوجدنا أن الأكدية والسومرية ليس فيهما تمييز في تسمية وطبيعة المستوطنات المختلفة الحجوم ، فقد سميت المستوطنات من دون تمييز بإسم uru أو alu. في الوقت نفسه

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X

vol 35 No.1 June. 2021

نبه عالم الآثار توركلد جاكوبسون إلى أن تسمية المدن والمدن الصغيرة town, (city) كان تكتب باستعمال ما يسمى "محدد المدينة. (٢٣)

ولو ذهبنا إلى الحضارة المصرية لوجدنا ما يلي لدى مارتن برنال في "أثينا السوداء" "تعني المفردة المصرية القديمة dm "مدينة صغيرة" أو قرية أو حي، وسكانها ، وتبدو تطابق المفردة اليونانية القديمة دا/آموس بشكل ممتاز".(٢٤) "من هذه المفردة اشتق اسم دمنهور أي مدينة حورس ، ودمياط المأخوذة من دمج المقطعين "دم" و "تيو" والأخيرة تعني مواطن أو مستوطن" . (٢٥)

كما هومعرف فإن اسم أور هو أيضا اسم أول مدينة–دولة قامت في العالم حوالى منتصف الألف الرابع قبل الميلاد. لكن مفردة Agar السومرية تعني حقل (٢٦) ، ولما كانت مفردة أكرو AGROاليونانية تعني أرض أو حقل، إذ يرد في المعجم الإيتمولوجي الوجيز للغة الروسية مايلي (مهندس زراعي مستعارة من الفرنسية في بداية القرن التاسع عشر. الكلمة الفرنسية "مهندس زراعي" agronome جاءت من الكلمة اليونانية agronomos "مهندس زراعي" (agros:حقل " و "nomos" قانون) (٢٧) وكذلك في المعجم الإيتمولوجي للغة السويدية (حقل åker من الكلمة اليونانية agros "حقل" (٢٨) ،ومنها خرجت مفردات كثيرة في اليونانية منها أكروبوليس Acropolis ، وكذلك اشتق منها مفردة earth الإنجليزية حيث يرد فيه مايلي: (earth "أرض" من الإنجليزية الوسطى ...من اليونانية era "أرض (٢٩) ولاحقاً أرض العربية . ولو تتبعنا كلمة Jord السويدية، والاسكندنافية بشكل عام، لوجدنا انها أخذت من الإسكندنافية القديمة التي أخذتها من الجرمانية، التي استعارتها من القوطية (٣٠). وفي السكسونية القديمة وردت في صيغة ertha و في الألمانية العليا القديمة erda (في الالمانية erde) (٣١)، وفي الإنجلو سكسونية بصيغة eord ، في الإنجليزية earth ترتبط بأصل خارج اللغات الجرمانية متضمنة الكلمة اليونانية eraze "على الأرض" والويلزية erw "حقل")(٣٢). في المعجم الإيتمولوجي الوجيز للغة الإنجليزية نجد كلمة earth في الإنجليزية الحديثة بينما ترد المفردة بصيغة erthe في الإنجليزية الوسطى (٣٣) وبناء على القوانين الصوتية لدى عالم الإيتمولوجيا الألماني جاكوب جريم تعود هذه المفردات بأصولها إلى مفردة أجار السومرية فونولوجياً ودلالياً، إذ تغدو الدلالة الديكرونية شاهداً موازياً للدلالة الفونولوجية. لكن المهم في الموضوع أن مفردات كورد Gorod وايرث Earth وأرض و أكروAgro ، وهو جذر يوناني من أصل سومري لمفردات عديدة أشرنا لها آنفاً، تعود كلها إلى المفردة السومرية "أكار" التي، كما اسلفنا، تعني حقل ، وأنها تمتلك المعنى نفسه في اللغة اليونانية القديمة. بيد أني أعتقد أن مفردة أكار agar نفسها ترتبط بمفردة أور Uru حيث الراء التي تشترك

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X

vol 35 No.1 June. 2021

فيها الكلمتان والكاف التي سقطت من مفردة أكار agar. عبر ذلك أظن أن مفردة أكار Agarهي الأصل ومفردة أور Uru اشتقت منها، على أساس القانون اللغوي في الانتقال من المفهوم الرعوي الزراعي ،أو المادي، بشكل عام إلى المفهوم التجريدي المجازي الرمزي، مثلاً الفعل كتب في العربية يعني أصلا ضم الخيول إلى بعضها ومنه مفردة كتيبة التي تعني ، مجموعة الخيول، ثم أخذت المفردة معنى مجازياً لتعني الكتابة ، بمعنى ضم الحروف إلى بعضها. والأمثلة لا تعد ولا تحصى على انتقال المعنى المادي والأنثروبولوجي إلى المعنى المجازي والطقسي والديني.

.ولو انتقلنا إلى مفردة بورغ Borg في اللغات الجرمانية، لوجدناها تعني" قلعة أو مكان محصن" (٣٤) ومنها اشتقت المفردة الإنجليزية "borough وتعني قصر أو قلعة" (٣٥)، إذ يبدو واضحاً الانتقال الفونولوجي بين الأصوات. ومفهوم المدينة في هذه اللغات جاء من هناك. ففي المعجم الإيتمولوجي السويدي نجد ما يلي: " borg في السويدية القديمة borgh، borg مدينة ، وفي الإيسلندية borg (تعني أيضاً سور أو سد) وفي القوطية bourg مدينة في السكسونية القديمة والألمانية القديمة ، والألمانية، والإنجليزية burg(burh) مكان محصن ، مدينة (٣٦). ولما كانت مفردة جبل هي Berg في اللغات الجرمانية عموماً خصوصاً الألمانية، وفي السويدية الحديثة والقديمة والإيسلندية والنرويجية والدانماركية، وعودة في العمق حتى الإسكندنافية الأم، فإننا نجد مشتركا دلاليا بين الكلمتين أي المكان المرتفع، ونجد في المعجم الإيتمولوجي السويدي مايلي: " berg في السويدية القديمة bærgh أو biærgh (الباقية في أسماء المناطق مثل bjärby من Bi ærghby . Bjäre مشتقة من bi æ rgha . وحتى المرتفع الصغير في الطريق يمكن أن يسمى في لهجات سكونة، وهي لهجة أقاصي جنوب السويد، berg . في الأيسلندية berg ، bjarg ، في الدانماركية bjerg، في الساكسونية القديمة ,والألمانية القديمة والألمانية المعاصرة berg وفي الأنجلوسكسونيةbeorh ، beorgh (في الإنجليزية barrow تلة، قبر)، قارن في القوطية bairgahei من الجرمانية ber3a (٣٧) ومن المفردة اشتقت مفردة البرجوازية التي تعني سكان المدن أو القلاع، إذ نجد في المعجم الإيتمولوجي الإنجليزي الذي ذكرته في أعلاه وفي مادة قلعة bourough مايلي: في زمن ما في حقبة ما قبل التأريخ الألمانية حدث انزياح في المعنى من مفردة قلعة fortess، وهي كلمة هجرت (في المعجم ترد كلمة ماتت وهو تعبير لا يوافق عليه اللسانيون– الملاحظة من جانبي، سعيد ياسين جواد) منذ ١٠٠٠ م، لتحل محلها المدينة المحصنة "fortified town" لتتحول ببساطة إلى مدينة "town" . وقد استعارت اللغات الرومانية لتعطي مثلاً الكلمة الفرنسية bourg الإنجليزية مفردة burgess و البرجوازية bourgeois (٣٨) . نلاحظ

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X

vol 35 No.1 June. 2021

كما يرد في أدناه أن جميع الإيتمولوجيين اتفقوا على أن المفردة السنسكريتية بور Pur بالباء المثلثة هي أصل كل هذه المفردات ومفردات أقدم في لغات بلدان البلطيق كاللاتفية بيليسPilis واللتوانية بيلس Pils ، التي كانت الأصل الذي اشتقت منه مفردة Polis اليونانية. وبهذا نجد أن الرابط المشترك بين هذه اللغات هو واحد يربط مفردات بور السنسكريتية ببيليس اللاتفية وبوليس اليونانية وبورغ الجرمانية. لكني أظن مستندا إلى فرضيتين طرحهما كل من عالم اللغة الروسي تروبتسكوي في مقتبل القرن العشرين وكذلك ما طرحه مارتن برنال في عمله " أثينا السوداء" في كون نظرية اللغات الهندو أوربية تبقى نظرية مختلقة لربط اليونان بالشعوب الهندوأوربية وإبعادها عن أصلها السامي والمصري– الفرعوني انطلاقاً من المركزية الغربية (٣٩). وبناء عليه نظن أن مفردة مدينة polis اليونانية ليست مشتقة من pilis اللاتفية التي يعتقدون أنها أخذت من كلمة مدينة بالسنسكريتية pur ، بل إنها انتقلت إما من pur السنسكريتية، عبر اللغات الهندو إيرانية التي تربطها بالسنسكريتية روابط عميقة ، إلى اللغة الحثية ولغات الأناضول إلى اليونانية، وهو طريق اقصر منطقياً وعقلياً وواقعياً، لوصول الكلمة إلى اليونان، خصوصاً إذا اخذنا بنظر الإعتبار أن اليونان كحضارة كانت متواجدة أصلاً في آسيا الصغرى بمعظم المدن – الدول المنتمية إليها، أو انها أخذت من مفردة مدينة الأكدية بالترجمة الإستنساخية (loan translation or calque) لمفهوم المدينة المستخدم في اللغات السامية ، حيث أن هذه المفردة في الأكدية بالذات تعني مكان الحكم والقضاء كما سيرد في مكان آخر من البحث. وأن كلمة أستوي astoi اليونانية مأخوذة بطريقة الترجمة الاستنساخية calque من مفردة أور السومرية ، بمعنى المستقر أو مكان الاستيطان، إذ لها المعنى ذاته في السومرية.

ولو ذهبنا إلى الشق الآخر من اللغات الهندوأوربية وهو اللغات السلافية لوجدنا أن مفردة غورود Gorod في الروسية وغيرها من اللغات السلافية وبصيغتها القديمة غراد Grad يرتبط بشكل مباشر بمفردات غوردGård وغاردن Graden وبارد Yard في اللغات الجرمانية كمفردة Gård الاسكندنافية و Garden الألمانية والإنجليزية وتعني حديقة وباردYard الإنجليزية وتعني فناء. والدلالة المشتركة التي تجمع هذه المفردات هي كونها "منطقة محددة وأحيانا محمية أو مسيجة" (٤٠) . وأن مفردة غارداس Gardas في اللتوانية، وهي من أقدم اللغات الهندو–أوربية ، ومن مفرداتها استعيرت مفردات كثيرة في اللغات الهندو– أوربية، وتعني حديقة. وفي حين بقي مصطلحا المدينة والقرية يخضعان، في فقه اللغة العربية وعلمي الاجتماع والتأريخ لدينا، للتفسيرات التي طرحها معجميو العصر العباسي، الذين كانوا لا يملكون خلفية في اللسانيات المقارنة أو الأنثروبولوجيا المقارنة، نجد الأوربيون قد أخضعوا مصطلحات المدينة والمدينة– الدولة ومفردة بوليس

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X

vol 35 No.1 June. 2021

اليونانية للبحث والتقصي العميق، كي لا تخلق تلك المصطلحات تشويشاً لدى الباحثين والطلبة أو لدى القارئ العام، الذي يريد الإفادة من دراسة موضوع كهذا. وسأستعرض جهد الباحثين الأوربيين في مجال ظهور هذه المفردات في اللغات الأوربية المختلفة ولاسيما اللغات الحية الكبرى الإنجليزية والفرنسية والألمانية، وكذلك جهودهم الهائلة في بحث أصل المفردة ودراستها سينكرونيا في لحظة انبثاقها إبان ظهور المدن–الدول في اليونان القديمة.

المصطلح الإنجليزي "المدينة– الدولة" قد يكون قد وضع عام ١٨٨٥ مترجماً عن المصطلح الألماني stadtstaat ، وهو مصطلح قد يكون وضع عام ١٨٤٢ مترجماً عن المصطلح الدانماركي bystat. أما المصطلح الفرنسي cite–etat والمصطلح الإيطالي citta–stato فكلاهما مشتقان من stadtstaat أو city–state ولم يعرف أنهما استخدما قبل القرن العشرين. (٤١)

تعرف المدينة في اليونانية بكلمة بوليس polis وتعني المدينة و الدولة، وتعني أيضاً المدينة– الدولة، أو بترجمة عربية أخرى دولة المدينة "لقد كان الفرق هو أن الإغريق اتخذوا لهم شكلاً من أشكال الحكم نترجمه بطريقة مبتسرة تعوزها الدقة بلفظتي "دولة المدينة" لأن أية لغة حديثة لا يمكنها أن تنقله لنا بطريقة أفضل" (٤٢). وكانت المدن– الدول هي الشكل الأول للمدن. فلم تكن المدن الأولى تخضع لسلطان الدول بل إن كل مدينة هي دولة في الوقت نفسه، وهذا ما حدث مع المدن الأولى في بلاد الرافدين القديمة ومصر واليونان القديمة وغيرها. وكما يقول الباحث الدانماركي موجنس هيرمان جانسن: إنه لكي يجري فهم اليونان القديمة ودولتها ومجتمعها وحضارتها يجب فهم الأساس الذي قامت عليه وهو المدينة– الدولة أو بوليس. وكانت أثينا واحدة من ألف وخمسمائة مدينة– دولة في اليونان القديمة. لكن هذه المدن– الدول العديدة لم يكتب عنها شيئا وبهذا يبقى السؤال قائما حول طبيعة هذه المدن– الدول هل تربطها وحدة سياسية أم إنها كانت مجتمعاً واحداً من دون انضواء في ظل سلطة سياسية واحدة.

ويقول الباحث نفسه: أنه "قبل ظهور الشكل النهائي لمفردة بوليس كان هنالك شكل أقدم هو بتوليسptolis وقد وجد في الألواح المكينية أو المسينية في هيئة كلمة بوتوريجو.potorijo التي لا يعرف الباحثون ماذا كانت تعني لدى المكينيين." (٤٣) والمدينة المرتفعة هي التي كانت تسمى بوليس polis بينما تسمى المدينة المنخفضة أستيه asty وفي جزء كبير من قصائد هوميروس يحتفظ كل من هذين اللفظين بمعناه الخاص فالاستيه هي المكان المعمور الذي يقود اليه الطرق جميعاً والذي يستأجر منه السطح فحسب. والبوليس هي

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X

vol 35 No.1 June. 2021

التي تستحق بأن توصف بالارتفاع فهي الأكروبوليس، وما أكثر الصفات التي تصفها بأنها وعرة حصينة البناء محاطة بالابراج مزودة بالابواب المرتفعة ولما كانت تضم معبد آلهة المدينة وقصر الملك فهي وحدها التي توصف بالقداسة والغنى والفخامة والامتلاء بالذهب ، فعندما تريد هيكيبا أن تحمل إلى الآلهه أثينا القربان والدعوات تراها تجمع نساء طروادة في الاستيه لكي تصعد معهن إلى البوليس. في حين يورد باحث آخر أن بوليس تعني أصلاً حصن وماحولها يسمى آستو . (٤٤)

ومع ذلك فإن الأغاني الأكثر حداثة في الإلياذة ، كما في الأوديسا كلها لا تعرف التمييز بين لفظتي بوليس واستيه، فباتساع المدينة المنخفضة ، بفضل نمو الزراعة والتبادل التجاري، تراها تملك من الأهمية ما يعادل أهمية المدينة المرتفعة (٤٥).

لكن المقارنة مع اللغات الهندو أوربية الأخرى يميط اللثام عن حقائق جديدة في ما يخص الإيتمولوجيا الخاصة بمفردة بوليس. فالباحث الدانماركي هانسن يذكر ما مفاده أنه في السنسكريتية نجد مفردة بور Pur(بالباء المثلثة) وفي اللتوانية ترد مفردة بيليس Pilis وفي اللاتفية مفردة بيلسPils. وتعني تلك المفردات الثلاثة " المكان المحصن" لكن المصطلح تطور في السنسكريتية إلى معنى "مدينة" City، بينما بقي المعنى القديم في اللاتفية واللتوانية. (٤٦). من هذا نستنتج أن مفردة بوليس في اللغات الهندو أوربية تعني فقط مكاناً محصناً خصوصاً مستوطنات محصنة في اماكن عالية، بينما أن المفردة تطورت في اللغة الأغريقية لتعني مدينة– دولة. والمدينة الدولة بناء على ما يطرحه هذا الباحث هي مجتمع يدير شؤونه بنفسه مكون من ذكور أحرار يسمون بوليتاي politai أو استويAstoi ، وهي صفة في الإغريقية من كلمة آستي. ومن المصطلح الأخير اشتق مصطلح City ويعني مدينة كبيرة لتميزها عن تاون town ، التي ترد بهذه الصيغة في الانجليزية، و تعني مدينة صغيرة.في حين يرد في اللغة السويدية مصطلح ستاد Stad ويعني مدينة كبيرة أو صغيرة سواء بسواء، بيد ان مفردة city دخلت على اللغة السويدية في العقود الأخيرة من القرن العشرين، فهم يقولون ستوكهولم ستي Stockholm city ، فكلمة city لا تجدها في المعجم الإيتمولوجي للغة السويدية الذي وضعه في جامعة لوند الفيلولوجي أولوف هيلكفيست ، رغم أنه صادر عام ١٩٧٠.

ولو تتبعنا نشأة المدينة لوجدنا أنها بشكل عام كانت مناطق محصنة تضم أناس جاؤوا كمحتلين، يخافون السكان المحليين أو أنهم يخضعون لقانون صراع المدينة مع الريف أو مع سكان الصحراء والجبال. فالهجرات السامية الخمس الكبرى كما يوردها الدكتور علي عبد الواحد وافي في كتابه "فقه اللغة" (٤٧) ، إذا ما استثنينا

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X

vol 35 No.1 June. 2021

هجرة السومريين المفترضة من القفقاس أو شمال بغداد أو الهند أو غير ذلك من النظريات، هذه الهجرات التي بدات مع الهجرة الأكدية في منتصف الألف الرابع قبل الميلاد ثم هجرة العموريين في منتصف الألف الثالث وهجرة الآرامين في منتصف الألف الثاني وهجرة الكلدانيين في منتصف الألف الأول قبل الميلاد ثم الفتح العربي في منتصف الالف الأول بعد الميلاد، لوجدنا أنه كانت تبني مدناً مسورة ومحمية تتركز فيها السلطة والجيش والقضاء وتزدهر فيها الصناعات والتجارة. فقد تتوج ذلك بنشوء الكوفة وواسط ودمشق والفسطاط وبغداد، بل حتى مدن الأندلس كقرطبة وغرناطة وأشبيلية، فنحن نرى اليوم قصر الحمراء مبني في تلة محصنة بحاجز طبيعي هو نهر دارو Darro من بعض جهاتها.

وفي الحضارة اليونانية وكذلك الحال في الحضارة العربية وفتوحاتها، نشأت المدن في الحقيقة لتحمي من الغزاة ومن احتمال الهجوم الذي يقوم به السكان المحليون. فشروط قيام المدن المحصنة هو أن في داخلها أناس أصحاب امتيازات، وأن هذه المدن المحصنة هي مركز للمؤسسات القانونية والسياسية. وهذه الشروط الثلاثة تتطلب جيشا يطبق النظام ويدافع عن النظام السياسي والامتيازات المرتبطه به. والأمثلة كثيرة من هجوم الفيزقوطيون الغرباء على شبه الجزيرة الإيبيرية إلى هجوم المغول الغرباء على بلاد الشرق الإسلامي وهجوم الهكسوس على مصر الفرعونية.

فلو راجعنا ما كتبه الباحث هشام جعيط في كتابه "الكوفة نشأة المدينة العربية الإسلامية" لوجدناه يؤكد "أن الكوفة أنشأت عام ١٧ للهجرة الموافق لعام ٦٣٨ ميلادية والأمر ارتبط بفتح العراق . فحالما فرغ العرب من السيطرة على العراق بعد طرد فلول الساسانيين إلى النجد الإيراني، وبعدما استولوا على جلولاء والمدائن، مكتسحين السواد كله شعروا بالحاجة إلى إنشاء دار هجرة على تخوم البلاد المفتوحة تكون بمثابة المعسكر والمركز للهجرة في نفس الوقت" (٤٨). وهكذا نجد آلية إنشاء المدن تتكرر في الحضارات المختلفة حاملة الهدف ذاته والعلاقة ذاتها مع السكان المحليين المحيطين بها. فالعرب القادمين هم قبائل بدوية جاءت إلى بلاد زراعية، والعرب يدينون بالإسلام بينما يدين أهل العراق بالمسيحية، وقسم منهم بالوثنية كما هو الحال بالنسبة للآراميين (الأنباط) الوثنيين ، وهناك من يدين بالصابئية والمانوية والزرادشتية، وأن أهل العراق أنباط يخالفون العرب في القومية أو الرس، فالآراميون شعب شقيق للعرب في الشجرة السامية. وبذا نجد أن العلاقة بين المحتل والسكان المحللين هي علاقة شك وتوجس وريبة تتطلب حماية المدينة من المحيط الخارجي.

يقول د.عبد الباقي إبراهيم في كتابه التراث الحضاري في المدينة العربية المعاصرة: "إن سكان القرى المجاورة لم يشعروا أن هذه المدن منهم ولهم بل انفصلوا عنها عاطفياً" ص٤٥ (٤٩)،ويضيف أنه "كان للبيئة الثقافية

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X

vol 35 No.1 June. 2021

آثارها في سيطرة الحاكم وانفصاله عن المحكوم فأقيمت حول قصره الحوائط الدفاعية السميكة كما أقيم حول مدينته نفس العناصر الدفاعية" (٥٠) .

ولو ذهبنا إلى تأصيل مفردتي مدينة وقرية في اللغات السامية لوجدنا أن مفردة قرية العربية والفينيقية وكور الأكدية كانت –كما يبدو– تعني مدينة .وأظن –بناء على ذلك– أن مفردة مدينة لم تكن بعد مفردة قد وطدت نفسها، بل إن مفردة قرية هي التي كانت تستعمل في القرون التي سبقت عصر المسيح، ولذا وردت مفردتا المدينة والقرية في القرآن صدى لكون المفردتين كانتا تستعملان بشكل متواز لتعنيا المدينة . لكن مفردة قرية تستعمل بمعنيين؛ معنى "قرية"، ومعنى "مدينة". بينما تحمل مفردة مدينة معنًى واحدا فقط، هو معناها المعاصر الذي نستخدمه. فالمتتبع لمعنى أم القرى أي مكة يجد أنها تعني الحاضرة الأكبر. ففي سورة النمل الآية ٣٤ "إن الملوك إذا دخلوا قرية افسدوها وجعلوا أعزة أهلها أذلة "، وترد في آية في سورة الكهف،:"وتلك القرى أهلكناهم لما ظلموا وجعلنا لمهلكهم موعدا".(٥١) وهكذا نجد أن معنى القرية في الآيتين يعني مدينة، لأن الملوك يقترنون دوما بالمدن، والظلم أيضا من سمة المدن التي يطغى فيها ملوكها. وفي مصدر آخر نجد دعماً لهذا الرأي "ويلوح أن غالب الناس– في عهد النبي صلى الله عليه وسلم– كانوا يتصورون نوعاً من المزج بين النبوة والملك ، بين الرسالة والرياسة، بين بين الدعوة والإمارة، بين بين الهداية والزعامة، فينتظرون نبياً ملكاً ، ويتوقعون رسولاً أميراً ، ويتصورون قائلاً قائداً .وإلى هذا يشير القرآن الكريم إذ يقول على لسانهم: "ولولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم" يقصدون بذلك أنهم كانوا يريدون أن تكون الرسالة في الوليد بن المغيرة كبير مكة أو في عروة بن مسعود الثقفي كبير الطائف" (٥٢) ، إذ يظهر جلياً أن مفردة قرية كانت لدى العرب قبل الإسلام تعني "مدينة" ، فمكة والطائف كانتا مدينتان مشهورتان في تلك الحقبة واسمهما يرتبط بأحداث كثيرة تثبت ذلك. يذكر أحد الباحثين أنه "لو عدنا إلى زمن أبعد والى لغة اقدم من العربية من الناحية الحضارية، نقصد الفينيقية، لوجدنا أن الفينيقيين حين أسسوا قرطاجة في تونس أسموها "قرت حدشت" وتعني القرية الحديثة ، أي بمعنى المدينة الحديثة. فليس من المعقول أن تؤسس عاصمة لدولة حديثة وتكون بمعني قرية. و يرد في معجم الحضارات السامية أيضاً، والحديث هنا عن قرطاجة، "وقد يكون تاسيس المدينة قد حصل في العام ٨١٤ ق.م. وقد أطلق المستوطنون على المدينة اسم "قرت حدشت" وتعني القرية الحديثة"(٥٣). ونجد في موضع آخر من الكتاب نفسه :"قرت حدشت مدينة قبرصية كانت مستعمرة للفينيقيين ورد ذكرها في لوائح أسرحدون (٦٨٠–٦٦٩ ق.م.)" (٥٤) وهذا دليل ثان على أن كلمة قرية كانت في اللغات السامية لحقب ما قبل الميلاد تعني مدينة وقرية في الوقت نفسه. نجد دليلاً يدعم رأينا في هامش

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X

vol 35 No.1 June. 2021

لدى جورج طرابيشي في الجزء الأول من مؤلفه "نقد نقد العقل العربي" الذي رد فيه على مؤلف محمد عابد الجابري "نقد العقل العربي" كما يلي "والجدير بالذكر أن دونيسيوس المشار إليه هو من عتيقة Utique ، وهي المدينة المجاورة لقرطاجة التي يعني اسمها بالفينيقية المدينة الجديدة (٥٥). وهكذا فمفردة قرية كانت تعني مدينة قبل أن يحدث انزياح دلالي لتأخذ مفردة مدينة ،التي برزت بعدها، معناها الدلالي لتتخصص مفردة قرية في معنى التجمع الريفي الصغير الخالي من مكان الحكم والقضاء، كما أوضحنا في مفردة قرية. الذي يثير الانتباه أن اللغات الإسكندنافية شهدت تطورا دلاليا وسوسيولوجيا مشابها لما حدث لمفردة قرية في اللغات السامية، فكلمة بيby في الإسكندنافية القديمة، وهي مشتقة من الجذر bo بمعنى يعيش (٥٦) ، كانت تعني مدينة في الإسكندنافية القديمة، ولم تكن مفردة ستاد stad بمعنى مدينة قد دخلت بعد، إذ أخذت المفردة الأخيرة من الألمانية الوسطى وقبلها من القوطية وهي تشترك مع مفردة سيتي ذات الجذر اليوناني القديم. ، في حين يعدها باحثون آخرون سويدية أصيلة (٥٧). وهكذا فإن مفردة by استمرت تعني مدينة في اللغتين النرويجية (٥٨). والدانماركية (٥٩) بينما أصبحت تعني قرية في اللغة السويدية الحديثة والمعاصرة. وكان الفايكنج قد استعمروا إنجلترا لقرون ولذلك بقيت لاحقة بي موجودة حتى الآن في تسميات الكثير من الأماكن الإنجليزية واسطع مثال على ذلك لوكربي التي اشتهرت في وسائل الإعلام بسبب حادثة الطائرة المعروفة. (٦٠)

هذا التطور الدلالي لمفردة قرية السامية وبي الإسكندنافية لا تلحظه في مفردة قرية village الإنجليزية التي اخذت بوساطة الإنجليزية الوسطى من الفرنسية القديمة فيللا وأصلا من اللاتينية المتأخرة فيلاتيكوسWellaticos وتعني مكان في الريف أو ضيعة. (٦١). وحين نعرج إلى اللغات السلافية نلاحظ أن مفردة derevne الروسية، التي تعني بالروسية الحديثة والمعاصرة "قرية" هي مفردة أخذت من مفردة derevo التي تعني منطقة خالية من الأشجار" (٦٢) . وهنا نلاحظ أن تطور مفهوم القرية في اللغات الإسكندنافية يختلف عما هو موجود في اللغة الإنجليزية وفي الفرع السلافي من الشجرة الهندو–أوربية.

يعود الأصل الإيتمولوجي لكلمة مدينة، كما يعتقد اللسانيون،إلى كلمة دين، وتعني كلمة "دين" ،قضاء في اللغتين الأكدية والآشورية (٦٣) ،.ووردت كلمة ديان في اللغتين الآرامية والعبرية وتعني القاضي. ويتفق هذا مع ما ورد في القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف فإنه حيثما ذكر اسم مدينة فإن ذلك ارتبط بأماكن عليها حكام وملوك. فقد ورد في القرآن الكريم في سورة الكهف (فابعثوا أحدكم بورقكم هذه إلى المدينة فلينظر أيها

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X

vol 35 No.1 June. 2021

أزكى طعاما فليأتكم برزق منه) (٦٤) . ولهذا فإن الفرق بين مفردتي قرية ومدينة هو على أساس سمة التقاضي التي وردت في تعريف المدينة في اللغة الآرامية. وقد ورد في الحديث الشريف أن مفردة ديان تعني الملك أو الحاكم. بيد أن هذه المفردة لا ترد في النص القرآني بشكل مباشر وإنما في صيغة اسم فاعل فقد وردت في الآية "أئنا لمدينون" جاء في تفسير الطبري: " أئنا لمجزيون ومحاسبون بعد مصيرنا عظاماً ولحومنا تراباً" (٦٥). وترد مفردة الديان في الأحاديث النبوية. فقد ورد حديث للرسول رواه جابر ابن عبد الله " يوم يحشر العباد – أو قال الناس– حفاة عراة عزلا ليس معهم شئ، ثم يناديهم بصوت يسمعه من بعد كما سمعه من قرب، أنا الملك أنا الديان لا ينبغي لأحد من أهل الجنة ولا لأحد من أهل النار عليه مظلمة حتى اقتصه منه..". (٦٦).ولو عدنا إلى لسان العرب لوجدنا أن تعريف المدينة هو " حصن يبنى على أصطمة من الأرض وكل أرض يبنى عليها حصن في اصطمتها فهي مدينة"، و"الأصطمة معظم الشئ أو تمامه"(٦٧) . وهذا التعريف يذكر، كما سيأتي، بمفهوم مصطلح بوليس ومفهومه التأريخي والاجتماعي لدى اليونان والهندو أوربيين بوجه عام. وأشار القزويني إلى أنه "عند حصول الهيئة الإجتماعية لما اجتمعوا (البشر) في صحراء لتأذوا بالحر والبرد والمطر والريح ولوتستروا بالخيام والخرقاهات لم يامنوا مكر اللصوص والعدو، ولو اقتصروا على الحيطان والأبواب، كما ترى في القرى التي لا سور لها، لم يأمنوا صولة ذي باس، فأكرمهم الله تعالى باتخاذ السور والخندق والفصل فحدثت المدن والأمصار والقرى والديار، واتخذوا للمدن سوراً حصيناً وللسور ابواب عدة حتى لا يتزاحم الناس بالدخول والخروج،بل يدخل المرء ويخرج من أقرب باب اليه، واتخذوا لها قهندازاً لمكان ملك المدينة، والنادي لاجتماع الناس فيه. وفي البلاد الإسلامية المساجد والجوامع والأسواق والخانات والحمامات ومراكض الخيل ومعاطن الإبل ومرابض الغنم، وتركوا باقي مساكنها لدور السكان". (٦٨). هنا يظهر جلياً مفهوم المدن كونها قلاع لحماية الجند المحتلين، إذ يرد تعبير "لم يأمنوا صولة ذي بأس"، بمعنى صولات السكان المحليين والأعداء السياسيين من دول وممالك وهو أمر ذكرناه سريعاً في مقام سابق من هذا البحث وسنناقشه في إدناه. في لسان العرب لابن منظور تعني مفردة قرية القرى من المساكن والأبنية والضياع وقد تطلق على المدن. (69).وهنا نلاحظ أنه يجعل من المدينة والقرية مفهوماً واحدا. وفي المعجم الوسيط نجد مطابقة بين مفهومي القرية والمدينة ، ففي في مادة قرية معنيان: الأول: أنها المصر الجامع، والثاني: أنها كل مكان اتصلت به الأبنية واتخذ قراراً وتقع على المدن وغيرها.(70). ويرد تعريف المدينة في المعجم ذاته أنها "المصر الجامع" (71) ، وهو تعريف يتطابق مع تعريف قرية في هذا المعجم "القرية المصر الجامع" (72).

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X

vol 35 No.1 June. 2021

سنحاول هنا تبيان فرضية أن المدن تبنى بوصفها حصونا لحماية الجند المحتلين، لتتطور لاحقاً إلى مدن حقيقية .فهشام جعيط في كتابه "الكوفة:نشأة المدينة العربية الإسلامية يرى أن اختيار الكوفة مراكز للحكم في العراق جاء على أسس استراتيجية وثقافية ، فهي مدينة تتصل بالجزيرة إذ لا يفصلها فاصل طبيعي كالأنهر أو الجبال ، وأن هواءها طيب ، وهو السبب الذي جعل القادة يتركون المدائن أو طيسفون، وأنه السبب نفسه الذي جعل جيوش الفتح تحول مستقرها من الإسكندرية إلى الفسطاط ومن قرطاجة إلى القيروان. ويضيف ما مفاده أن الكوفة مدينة تقع في مكان هو الأفضل لربط الجزيرة بالعراق ، فالأنبار مثلا رغم ملاءمتها لمعايير أهل الجزيرة ، إلا أنها تعد بعيدة إلى الشمال الغربي . وقد كان إنشاء الكوفة وتثبيت وجود عرب الجزيرة هو الأساس الذي جعلهم لاحقاً يبنون واسط ثم بغداد، أي إنهم قاموا بذلك بعد تثبيت وجودهم في العراق القصي. (٧٣)

وبناء على ما ورد لدى هشام جعيط فالكوفة حالها كحال الأنموذج العام لتأسيس المدن كانت مكاناً لتجمع الجند الذين فتحوا البلد، فهي ثغر لمراقبة العالم الساساني ، وكانت، بحسب جعيط حيث ينقل في كتابه رأي الطبري، لها ثغور هي الموصل وقرقيسيا وساباذان والري وقزوين. (٧٤).

وهناك مثال آخر من السويدية يدعم هذا الرأي . فمفردة borg في السويدية تعني مدينة ، أو قلعة، فالمدن تنشأ عموما بوصفها قلاعا يسكنها الجيش المحتل، كي تحميه من السكان المحليين الذين يختلفون عنه في الدين والعرق ، أو عموماً من الناحية الاستراتيجية لحماية الحاكم من غضب الناس . عموماً يحاول أي حاكم إحاطة نفسه بالجند والحراس والجواسيس ، عدا عن أنه يكون في قصر محصن يعتلي مكاناً مرتفعا ويحيطه سور محكم له بوابات محروسة ليل نهار. وحسب المعجم الإيتمولوجي السويدي فمفردة borg مشتقة مجازاً من مفردة berg التي تعني جبل، وكما أوردنا سابقاً فالمدن تبنى عادة في أماكن مرتفعة . ومفردة borg ترد في اللغات الإسكندنافية جميعا كالنرويجية والدانماركية والإيسلندية ، وتعود إيتمولوجيا إلى أصل في الألمانية الوسطى والقوطية . وهنالك فرضية أخرى تربطها بالمفردة الإغريقية pyrgos التي تعني برج (٧٥) ، وهي مفردة دخلت العربية قديماً ونجد لها ذكرا في القرآن في (سورة النساء الآية ٧٨) (أينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة)، ويفترض آرثر جفري أنها لا أصل لها في العربية بل إنها ذات أصل يوناني (٧٦). ووردت المفردة في الإنجليزية مع بعض الانزياحات الفونولوجية في مفردة borough وتعني القلعة المحصنة ، ويعيدها المعجم الإيتمولوجي للغة الانجليزية إلى المفردة القوطية bairgan التي تعني يحفظ أو

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X

vol 35 No.1 June. 2021

يحافظ على (٧٧) ، وإلى مفردة جبل berg، ويعيدها إلى الألمانية الوسطى واللغة الحثية barkash وتعني مرتفع (٧٨).

ويجب التذكير أن مفردة مصر كما يذكر هشام جعيط هي من أصل سبأي وتعني معسكر، وهذا يؤكد فرضيتنا القائلة إن أصل المدن هي معسكرات للجند الفاتحين أو المحتلين، تتطور لاحقاً لتصبح مدناً عامرة (٧٩)

ولأثبت أن مفردتي مدينة وقرية تحملان المعنى المتداخل نفسه في بعض اللغات الاسكندنافية. استرشدتُ بنتائج اللسانيات المقارنة، إذ ترد مفردة by في النرويجية بمعنى مدينة، في حين ترد في السويدية بمعنى قرية. وورود كلمة by بمعنى مدينة في النرويجية يذكر بكون مفردة قرية العربية كانت متعددة المعاني، فهي كانت تعني مدينة وقرية ، وقد ورد ذكرها في القرآن بمعنى مدينة .

أما مفردة by في اللغات الاسكندنافية فتعني أصلا المكان الذي تجري تهيأته لإقامة البيوت والزراعة. والمفردة تعود أصولها إلى الأنجلوسكسونية وأبعد من ذلك إلى اللتوانية حيث مفردة buvas بمعنى مكان التوطن أو الإ قامة. (٨٠). وقد انتقلت المفردة مع احتلال الفايكنج لشرق إنجلترا في القرن الثامن ، الذين استمر وجودهم حتى القرن الحادي عشر.فهنالك حوالى ٦٦ اسم لمناطق وقرى ومدن صغيرة تنتهي بمقطع by مثل Grimsby,rugby,whitby,derby، واشتهرت قبل عقود مدينة لوكربي بسبب حادثة إسقاط طائرة أخذت صدى سياسيا عالميا.(٨١).

بيد أن مفردة stad تستخدم في السويدية بمعنى مدينة، وهي مفردة جرت استعارتها من السويدية القديمة، وتعني أصلا مستقر أو مدينة، وقد تكون أخذت من المفردة القوطية stadis ومن الألمانية الوسطى والأنجلوسكسونية بالمعنى نفسه، بيد أنها قد تعود بجذورها إلى المفردة السنسكريتية stahiti بمعنى مقارب واليونانية statis التي دخلت اللاتينية لاحقاً بصيغة statim والتي تشترك بالجذر نفسه مع مفردة status في اللاتينية بمعنى موقع.(٨٢). وفي العقود الاخيرة، دخلت السويدية مفردة city وتعني، تماماً مثلما تعني في الانجليزية، أي مدينة كبيرة، بيد أنها تدرج ضمن مفردات الكلام العادي، ولذا لا تجدها في معجمات اللغة السويدية الفصحى.

أما المفردة الخاصة بكلمة المدينة في الروسية فهي город (gorod) وتعود إيتمولوجيا إلى المفردة اللاتفية gardas وتعني سياج، كذلك في القوطية gards وتعني بيت. (٨٣)

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X

vol 35 No.1 June. 2021

والقرية بمعنى المدينة هو جذر متأصل في اللغات السامية فالفينيقيون مثلاً أقاموا مدينة في قبرص تسمى قرت حدشت ، وتعني القرية الحديثة أي المدينة الحديثة (٨٤)) وورد ذكرها في لوائح أسرحدون ولوائح آشوربانيبال في القرن السابع ق.م. وقد أسس الفينيقون في تونس عاصمتهم وأسموها أيضاً قرت حدشت عام ٨١٤(٨٥). وليس من المنطقي أن يطلق على عاصمة دولة مصطلح القرية، ما لم يكن المعنى السياقي للمفردة في ذلك الوقت يعني المدينة.

لو تتبعنا تأصيل مفردة المدينة الايتمولوجي، لوجدنا عمرها أكثر من ٤ آلاف عام. فقد وردت في اللغة الأكدية مشتقة من مفردة dayyantu وهي مفردة تعني القاضي أو الحاكم وتطلق على الإلهة ، وكما يبدو واضحاً أن مفردة الديان والدينونة ويوم الدين كلها أخذت من هذه المفردة الأكدية. ومن تلك المفردة أشتقت أيضا مفردة dayyanutu وتعني القضاء.(٨٦)

ويرد لدى براجشتراسر أن dinu استعيرت من الأكدية عبر الآرامية بالمعنى نفسه. ثم يضيف أن الفارسية كما يبدو استعارتها من الآرامية. (٨٧)

ففي المعجم ثنائي اللغة بين المندائية، وهي لهجة آرامية، والانجليزية يرد "mdinta: مدينة كبيرة" ثم يرد معنى آخر "ستي city" وتعني مدينة كبيرة جداً مثل نيويورك في أيامنا وباريس وطوكيو وموسكو والقاهرة وطهران وإسطمبول وغيرها الكثير. (٨٨)

المدينة إذن هي المكان الذي توجد فيه سلطة قضائية، كي يجري تفريقها عن القرية التي تخلو من ذلك، وهو يذكر بما أوردناه في مكان آخر في هذا البحث في أن مفردة polis اليونانية تعني المكان الذي يوجد فيه سلطة القضاء ، التي اشتقت منها لاحقا مفردة police بمعنى الشرطة في الانجليزية ولغات أوربية كثيرة.

ولو تتبعنا مفردة قرية في العربية لوجدنا أنها تعني مدينة في الكثير من المقامات. فأم القرى هي مكة وكل مدينة هي أم ما حولها من القرى (٨٩)

لدى ابن فارس في (مقاييس اللغة) نجد في باب مفردة المدينة الآراء الآتية قال الخليل: "الأمة هي الدين. قال تعالى "إنا وجدنا آباءنا على أمة". وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم في زيد بن عمرو بن نفيل"يبعث أمة واحدة". (٩٠) ثم يضيف مستطرداً "دين: الدال والياء والنون أصل واحد إليه يرجع فروعه كلها. وهو جنس من الانقياد والذل. والدين الطاعة يقال يدين ديناً إذا أصحب وانقاد وطاع. وقوم دينن أي مطيعون منقادون". (٩١).

مدن: الميم والدال والنون ليس فيها إلا مدينة. إن كانت على فعيلة ويجمعونها مدن. (٩٢)

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X

vol 35 No.1 June. 2021

أما فيما يخص مفردة القرية فترد لديه التعريفات التالية "قرى: القاف والراء والحرف المعتل أصل صحيح يدل على جمع واجتماع. من ذلك القرية، سميت قرية لاجتماع الناس فيها".(٩٣) . تدل كلمة "قرت" هنا على المعنى القديم للكلمة كما جاء في القرآن الكريم، فالقرية تعني ما نعبر عنه اليوم بكلمة مدينة، ويثبت ذلك المواضع التي وردت فيها الكلمة في القرآن الكريم . فقد أشار القرآن الكريم إلى "رجل من القريتين" التي تدل على أن القريتين، وهما مكة والطائف، لم تكونا قريتين بالمعنى الحديث بل هما مدينتان، وهناك مدن كثيرة يوازي اسمها اشتقاقيا مدينة "قرت حدشت" فمدينة "نابولي" تكون اسمها من الكلمتين Neo +polis وتعني كلمة جديد أو حديث ، وكلمة Polis تعني المدينة، وهو اسم مدينة نابلس الفلسطينية أيضاً. أما تسمية "قرت حدشت" باسم قرتاج أو قرطاجنة..... إلخ، فيعكس عدم نطق صوت الحاء وهو صوت حلق كان النطق قد ضعف به في البونية الحديثة. (٩٤)

وبذلك أمكن عن طريق الدراسة المقارنة تأرخة الكثير من الظواهر العربية في مرحلة أسبق من الشعر الجاهلي بأكثر من ألفي عام، فالظواهر المشتركة في العربية والأكدية لا يمكن إلا أن تكون موروثة من اللغة السامية الأولى، التي خرجت منها كل اللغات السامية، ولذا يبدأ البحث في تاريخ العربية ببيان علاقة العربية باللغات السامية الأخرى وباللغة السامية الأولى، في محاولة لتأرخة الجوانب الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية للغة العربية قبل تدوينها. (٩٥)

فاللغة العربية استعارت الكثير من المفردات من لغات سامية أخرى كانت لغات حضارة كالآرامية والفارسية والسبأية والأمهرية والأكدية .

يورد أحد الباحثين ما مفاده أن فكرة الميزان الصرفي عند النحاة العرب تقوم على أساس أن أكثر ألفاظ العربية من أصل ثلاثي. وقد أثبت البحث المقارن في اللغة السامية أن الأصل الثلاثي كامن وراء أكثر كلمات اللغات السامية، وفي الوقت نفسه ظهر عن طريق المقارنة بين مجموعة من الكلمات يمكن أن ترد إلى أصول ثنائية. والأصل هنا هو الصيغة الأقدم التي خرجت عنها الصيغ الأخرى، وهناك فرق بين منهج النحاة العرب ومنهج علماء اللغات السامية بخصوص تحديد الأصل، كان العلماء العرب يحاولون التوصل إلى أصل الكلمة بتقليب الكلمات المشتقة من نفس المادة في العربية، ولكن علم اللغة المقارن يحاول التعرف على الأصل التاريخي بمقارنة كل الكلمات السامية المنتمية إلى جذر واحد في محاولة لتحديد الأسماء الثنائية الأصل الذي صدرت عنه كل هذه الكلمات. (٩٦)

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X

vol 35 No.1 June. 2021

وإذا كان ثمة خلاف في تحديد الحروف الأصول في كلمة مدينة فإن بحثها في ضوء اللغات السامية يوضح أن الميم زائدة، ففي العربية والعبرية نجد كلمة "دين" بمعنى القانون وفي الآرامية "دينا". ونجد في العبرية "بيت دين" بمعنى المحكمة، وفي العربية والعبرية ديان بمعنى القاضي، وقد ظهرت كلمة مدينة في الآرامية في منطقة الشام قبل الإسلام بمعنى المنطقة الإدارية أو الدائرة القضائية مرتبطة بهذا المعنى القضائي الذي ما زلنا نجده في كلمات عربية مثل دائن، مدين، أدان، إدانة .... إلخ .وعندما أطلق الرسول (صلى الله عليه وسلم) على يثرب اسم المدينة كان هذا الاستخدام مرتبطًا بظهور الدولة الإسلامية الصغيرة حول الرسول وهو يحكم في المدينة وهكذا توضح الدراسة المقارنة جوانب مختلفة في تحديد الجذور في كلمات عربية مختلفة.(٩٧)

ليست مهمة البحث دراسة الأفكار المختلفة في كتب التفسير الكثيرة حول مفهومي القرية والمدينة، فذلك يتطلب بحثاً منفصلاً، بل إن مهمة البحث هو الدراسة الديكرونية لمفردتي القرية والمدينة في اللغات المختلفة. ولذا فإن مرورنا على إشكالية المدينة والقرية في القرآن الكريم وتفسيره وفي الحديث النبوي والمعجمات العربية والمعجمات العربية الكثيرة سيكون سريعاً، وبقدر ما يتطلبه منهج البحث المرتبط بعنوانه . وقد اخترنا مجموعة بضع آيات نستقي منها المعلومات الخاصة بالبحث في مفهومي القرية والمدينة.

فأحد الذين بحثوا في إشكالية القرية والمدينة يقول:"مما سبق يلحظ أنّ المدينة هي البقعة من الأرض المسورة المُستولى عليها، والمتحكم فيها والمسيطر عليها، على عكس القرية التي يكون فيها تنافس بين القبائل والعائلات على الزعامة، والرئاسة، والسيطرة هذا من جانب، ومن جانب آخر فإنّ المدينة تأتي في سياق عام يلحظ من خلاله وجود صراع بين الحق والباطل أو في جو مليء بالخوف والحذر(٩٨) " مفهوم القرية ودلالاتها في القرآن الكريم: د راسة موضوعية حازم حسني زيود، قسم الفقه والقانون – كلية الحقوق – الجامعة العربية الأمريكية ص٦.

وهو استنتاج ليس منطقي فالصراع بين الحق والباطل موجود كثنائية في كل مكان، بل إن الفلسفة تقول إن الصراع هو ديدن البشر والحياة عموماً، كما هو مسطر في الديالكتيك الهيغلي ، الذي استقى منه ماركس فكرة الديالكتيك وقوانينه الثلاثة . ويرد ذلك في القانون الثاني للديالكتيك الماركسي المسمى بقانون وحدة وصراع الأضداد. فحين توجد الأشياء والظواهر يوجد الصراع وما أن ينتهي الصراع حتى تختفي الأشياء والظواهر، أي إن الحياة والطبيعة هي صيرورة مستمرة فيها صراع ثنائيات كالخير والشر والنور والظلام والمطلق والنسبي والفرح والحزن والبرجوازية والطبقة العاملة والفلاحون والإقطاع والعبيد ومالكو العبيد. بل إن القانون

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X

vol 35 No.1 June. 2021

الثالث للديالكتيك الماركسي المسمى بنفي النفي يقول إن الاضداد تتصارع وينفي بعضها بعضاً وما أن ينتهي صراعها حتى تبدأ ظواهر جديدة تنشأ لها أضداد لتبدأ صيرورة الصراع وهكذا إلى الإبد. (٩٩) . ولذا فالصراع بين الخير والشر لا يقتصر على مجتمع المدينة أو القرية ، بل يشملهما كليهما. بيد أن الذي فات الباحث وأغلب المعجميين والمفسرين إن مفردة المدينة ترتبط بمفهومها ، كما أسلفنا في التقعيد الايتمولوجي للمفردة ، في كونها تملك مركزاً للقضاء والمحاكم والشرطة، كما يرد ذلك في معناها في اللغة الأكدية، وهو المعنى ذاته الذي أخذته اللغة اليونانية القديمة ووضعت له مفردة polis. وهذا الأمر هو أساس التفريق بين مفهومي القرية والمدينة. بيد أن هنالك ترادفا بين القرية والمدينة يرد في مواضع عدة في سورة آل ياسين وسورة الكهف. ففي آل ياسين الآية ١٣ يرد "واضرب لهم مثلاً أصحاب القرية إذ جاءها المرسلون " (١٠٠) ثم بعدها بسبع آيات أي في الآية ٢٠ يرد "وجاء من أقصى المدينة رجل يسعى قال يا قوم اتبعوا المرسلين" (١٠١) .. وفي سورة الكهف الآية ٧٧ يرد " وانطلقا حتى أتيا قرية استطعما أهلها" (١٠٢)ثم يرد في السورة نفسها وبعد خمس آيات ، أي في الآية ٨٢ " وأما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة". (١٠٣) وفي هذه المواضع يرد الترادف واضحا ، رغم أن الكثير من المفسرين المعاصرين حاولوا ، منطلقين من إنكار الترادف في القرآن الكريم، إن يجدوا تعليلات ، لكنها لا تبدو منطقية ، لاستخراج فروق في مفهومي المدينة والقرية في سورة آل ياسين وسورة الكهف. لكن أن التفريق بين المفهومين يتضح في السور التي تتحدث عن موسى ويوسف حيث يرد تعبير المدينة. فالمدن كبيرة في الحضارة المصرية وفيها أماكن للقضاء والشرطة.

استنتاجاتنا من البحث:

أولاً: إن القرية كانت هي النواة الأولى لنشوء المدينة، التي اصبحت ذات تركيب مختلف ضم مهناً وحرفاً لم تكن موجودة في القرى.

ثانياً: إن المدن الدول كانت هي الأساس الأول لنشوء الدولة بمعنى الإمبراطورية. وكانت الدول– المدن الأولى قد بدأت في جنوب العراق ثم في غرب أفريقيا، ولاحقاً في وادي المكسيك وحضارة المايا، ثم المدينة – الدولة اليونانية.

ثالثاً: في الأزمان القديمة كانت المدينة تعني قرية، كما نجد من أمثلة اللغات السامية، والعربية بالذات ، وقبلها في الفينيقية. وأن بعض اللغات الاسكندنافية لا تستخدم مصطلح مدينة stad بل قرية by، كما نجده في النرويجية والدانماركية.

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X

vol 35 No.1 June. 2021

رابعاً: طرحنا في البحث فرضية أن مفردة بوليس polis اليونانية مأخوذة من خلال الترجمة الاستنساخية calque من مفردة مدينة الأكدية التي يرجع مفهومها إلى مفردة ديانتو التي تعني قاضي، كم أن مفردة أستوي astoi اليونانية مأخوذة بترجمة استنساخية من مفردة أور السومرية.

خامساً: كان نشوء المدن أساسه أنها قلاع أو معسكرات للجند المحتلين لحمايتهم من هجمات السكان المحليين، ولذا كان المصطلح القديم borg في اللغات الجرمانية ، الذي انتقل لاحقاً إلى الفرنسية هو نوع من الانزياح المجازي من معنى القلعة إلى معنى المدينة ، وأن مفردة مصر السبأية كانت تعني معسكر، قبل أن تغدو بمعنى مدينة ثم معناها الأشمل وهو القطر.

الهوامش

برنال، مارتن، أثينا السوداء، ج٣ الدليل اللساني، ص٧٨ .

كوربالیس، مایکل، العقل الارتجاعي: أصول اللغة والفكر والحضارة الإنسانية، ص ٢٠٩.

المصدر نفسه ، ص ٢٠٩.

المصدر نفسه، ص ٢١١.

برنال، مارتن، ص٦١.

ممفورد، لويس، المدينة في التأريخ :أصلها وتحولاتها وآفاقها، ، ص ١٠.

المصدر نفسه، ص ٩.

المصدر نفسه ، ص١١.

المصدر نفسه، ص ١١.

المصدر نفسه، ص١٢.

المصدر نفسه ، ص ١٧.

أنتونوفا أي.ف. ، بلاد مابين النهرين في الطريق إلى الدول الأولى، ص٩٨.

المصدر نفسه، ص ٩٩.

ممفورد، لويس، ص ١٩.

ينظرالمصدر نفسه، ص ٢٦-٢٧.

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X

vol 35 No.1 June. 2021

ينظر المصدر نفسه، ص ٣٠.

ينظر المصدر نفسه ، ص ٢٩-٣٠.

ينظر: بروس ج تريجر ، فهم الحضارات المبكرة ، ص ٩٦-٩٧.

أنتونوفا،أي، أف، ص ٩٨.

المصدر نفسه، ص٩٨.

ينظر كريمر ، صموئيل نوح، السومريون: تأريخهم حضارتهم وخصائصهم ، ترجمة فيصل الوائلي، ص ٩٩.

ينظر المصدر نفسه ، ص ٥٤.

ينظر أنتونفا، أي، أف، ص ٩٨.

برنال، مارتن، ص٣٠٩.

المصدر نفسه، ص٣٠٩.

فوكس فوج، دانيال،مفردات سومرية أولية، ص٢.

شانسكي، أيفانوف، شانسكايا. المعجم الإيتمولوجي الوجيز للغة الروسية . ص ٢٤.

هيلكفست، إيلوف، المعجم الإيتمولوجي السويدي. ص ١١١٦.

سكيت. المعجم الإيتمولوجي الوجيز للغة الإنجليزية. ص١٥٨.

هيلكفست، إيلوف، ص ٤٢١.

كلوجة، فريدريش ، المعجم الإيتمولوجي الالماني ، ص ١٧١.

آيتو، جون ، أصل الكلمات، ص ١٨٣.

سكيت، والتر ، ص ٥٦.

هيلكفست، إيلوف، ص ٩٢.

سكيت ،ولتر دبليو ، ٥٦.

هيلكفست، إيلوف، ص ٩٢.

هيلكفست، إيلوف، ص ٦٣.

بارترج، إيريك، الأصول: معجم إيتمولوجي وجيز للغة الانجليزية المعاصرية، ، ص 305.

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X

vol 35 No.1 June. 2021

ينظر "الاستشراق الايتمولوجي" بحث تقدم به د. سعيد ياسين جواد ود. ناجي الركابي إلى مؤتمر جامعة واسط كلية التربية والمنعقد في ١٠-١١ نيسان ٢٠١٣.

شانسكي، ص ١١٠.

ينظر هانسن، موجنس هيرمان ١ ، بوليس، ص148-147 .

ينظر ، هانسن، موجنس هيرمان ٢، بوليس، ص ٤٨.

ينظر المصدر نفسه ، ص39.

ينظر أج.دي. كيتو، الأغريق، ترجمة عبد الرزاق يسري مراجعة د. محمد صقر خفاجة، ص ٨٨، وجوستاف جلوسر، ص ٣٩-٤٠.

ينظر ،المدينة الاغريقية جوستاف جلوتز ترجمة محمد مندور، ص ٣٩- ٤٠.

ينظر هانسن ٢، ص٤٨.

ينظر وافي ، د.علي عبد الواحد، فقه اللغة، ص٩-١٣

جعيط ، هشام، الكوفة- نشأة المدينة العربية الإسلامية، ص ١٥ .

إبراهيم ،الدكتور المهندس عبد الباقي، التراث الحضاري للمدينة العربية المعاصرة، ص٤٥.

المصدر نفسه ، ص ٣٢.

القرآن الكريم ، سورة الكهف الآية ٥٨.

العشماوي، محمد سعيد، الخلافة الإسلامية ، ، ص ٧٢

عبودي ، هنري س، معجم الحضارات السامية ، ص ٦٧٥

المصدر نفسه، ص ٦٧٥.

طرابيشي، جورج، نقد نقد العقل العربي- نظرية العقل، ٧٨ص .

هيلكفست، إيلوف، ص ١١٥.

هيلكفست، إيلوف، ص١٠٦٠ .

المعجم الإنجليزي – النرويجي، ص ١١٨٢.

المعجم الدانماركي، ص٣٢٢.

ينظر ألبرت س بو و توماس كيبل ٢٠٠٢، ص ٧٨-٨٨.

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X

vol 35 No.1 June. 2021

والتر ف سكيت ، المعجم الايتمولوجي الوجيز للغة الانجليزية ، و المعجم الايتمولوجي الموسع للغة الانجليزية ص ١٧١٠.

شانسكي، ص ١٢٣ .

الجبوري، علي ياسين ، قاموس اللغة الاكدية – العربية ، ص١٠٣، والمعجم الوجيز للغة الأكدية، تأليف جيرمي بلاك وأندرو جورج ونيكولاس ستيج، ص ٥٧.

القرآن الكريم، صورة اهل الكهف آية ٩١.

تفسير الطبري سورة الصافات، الآية ٥٣، المجلد السادس، ص ٣٠٥ .

كتاب السنة للحافظ أبي بكر عمرو بن عاصم الضحاك بن مخلد الشيباني ص٢٢٥.

لسان العرب ،ج ٤ ، ص ٣٦٨١.

زكريا بن محمود القزويني، آثار البلاد وأخبار العباد، ص٧ .

لسان العرب، ص ٣٢١١.

المعجم الوسيط ، ص٧٤٢ .

المصدر نفسه، ص ٧٤٢ .

المصدر نفسه ، ص ٧٤٢.

ينظر جعيط ، هشام ، ص ١٠٤.

ينظر المصدر نفسه ، ص ٩٤-٨٩.

هيلكفست، أيلوف، ص ٩٢.

ينظر جفري، آرثر، الألفاظ الأعجمية في القرآن، ، ص٧٨.

المعجم الايتمولوجي الوجيز للغة الانجليزية، ص ٥٦.

ينظر المعجم الايتمولوجي الموسع للغة الانجليزية، ص ٨٨.

ينظر جعيط ، هشام ، ص ٩٣.

هيلكفست، إيلوف ، ص١١٤.

تأريخ اللغة .الانجليزية ، ألبرت سي بو و توماس كيبل، ص ٨٢ -89.

هيلكفست، إيلوف ، ص ١٠٦٠.

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X

vol 35 No.1 June. 2021

المعجم الايتمولوجي للغة الروسية، فاسمر، ص٤٣٣، والمعجم الايتمولوجي المختصر للغة الروسية، شانسكي وإيفانوف وشانسكايا، ص ١١٠-١١١.

معجم الحضارات السامية، ص ٦٧١.

معجم الحضارات السامية، ص ٦٧٥.

بلاك، جيرمي، وأندرو جورج، المعجم الوجيز للغة الأكدية، ص ٥٨.

برجشتراسر، التطور النحوي للغة العربية، ص ٢١٤.

دراور، المعجم المندائي، ص ٢٥٨.

معجم مقاييس اللغة لابن فارس الجزء الأول، باب الهمزة، ص٢٣.

معجم مقاييس اللغة الجزء الأول ،باب الهمزة ص٢٧.

معجم مقاييس اللغة الجزء الثاني ، باب الدال ص ٣١٩.

معجم مقاييس اللغة الجزء الخامس، باب الميم، ص٣٠٦.

معجم مقاييس اللغة الجزء الخامس، باب القاف، ص ٧٨.

حجازي.، محمود فهمي ، علم اللغة العربية :مدخل تاريخي مقارن في ضوء التراث واللغات السامية ص ١٦٢ (الهامش رقم ٢).

المصدر نفسه، ص 192.

ينظر محمود فهمي حجازي ٢٢١.

المصدر نفسه، ص ٢٢١.

زيود ، حازم حسني ، مفهوم القرية ودلالاتها في القرآن الكريم: د راسة موضوعية، ص٦.

أسس الفلسفة الماركسية اللينينية، ص ٩٧- ١١٤).

القرآن الكريم، سورة آل ياسين، أية ١٣.

القرآن الكريم، سورة آل ياسين، أية ٢٠.

القرآن الكريم، سورة الكهف الآية ٧٧.

القرآن الكريم، سورة الكهف الآية ٨٢.

المصادر

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X

vol 35 No.1 June. 2021

أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تحقيق وضبط عبد السلام محمد هارون، ١٩٧٩، دار الفكر للطباعة و النشر والتوزيع، بيروت.

إبن منظور، لسان العرب، مراجعة وتدقيق د. يوسف البقاعي، أبراهيم شمس الدين، نضال علي، ط١، ٢٠٠٥، مؤسسة الأعلمي، بيروت، لبنان .

أنتونوفا أي.ف. ، بلاد مابين النهرين في الطريق إلى الدول الأولى،١٩٩٨، أكاديمية العلوم الروسية ، معهد الاستشراق، دار "الأدب الشرقي"، موسكو. Mesopotamia na puti spervim gasodarstvom, i.v. antonova, institut vostokevidine, isdatelsvo literatura, moskva, 1998.(المصدر باللغة الروسية).

إيتو، جون، أصل الكلمات، أ أند سي ، بلاك بوبلشرز ٢٠٠٦، لندن. John Ayto , Word Origins edition 2005. London،A&C Black Publishers second (المصدر باللغة الانجليزية).

الأصول: معجم أتيمولوجي مختصر للانجليزية المعاصرة ، أيريك بارترج، ط ٤ ، دار روتلج، لندن، ١٩٦٦. origins ashort etymological dictionary of modern english by Eric Bartridge Routledge london new York 4th edition 1966 (المصدر باللغة الانجليزية).

برنال، مارتن، أثينا السوداء: الجذور الأفرو-آسيوية للحضارة الكلاسيكية، ج٣ الدليل اللساني، ٢٠٠٦، مطبعة جامعة روتجرز، نيوجرسي، الولايات المتحدة،. Black Athena: the afroasiatic roots of classic civilization, Martin Bernal, volume 3, Rutgers University Press, 2006. (المصدر باللغة الانجليزية).

تريجر، بروس ج ، فهم الحضارات المبكرة، ٢٠٠٣ ، مطبعة جامعة كيمبرج. Understanding early civilizations, Bruce G. Trigger, camridge university press, 2003.(المصدر باللغة الانجليزية).

تفسير الطبري ، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، المجلد السادس ، هذبه وحققه وضبط نصه وعاق عليه د.بشار عواد معروف وعصام فارس الحرشاني، ١٩٩٤، مؤسسة الرسالة ، بيروت.

الجبوري، علي ياسين ، قاموس اللغة الاكدية – العربية،٢٠١٠، ابو ظبي للثقافة والفنون، أبو ظبي، الامارات العربية المتحدة.

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X

vol 35 No.1 June. 2021

جواد ، د. سعيد ياسين، ود. ناجي الركابي ، "الاستشراق الايتمولوجي" بحث قدم إلى مؤتمر جامعة واسط كلية التربية والمنعقد في ١٠-١١ نيسان ٢٠١٣.

جيرمي بلاك وأندرو جورج ونيكولاس بوستجيت، المعجم الوجيز للغة الأكدية، ط٢ المنقحة،٢٠٠٠، دار هاراسوويتز، فايس بادن. A concise dictionary of akkadian, jeremy a.black, a.r.george, j.n.postgate, tina breckwoldt, harrassowitz verlag, weisbaden, 2000. (المصدر باللغة الانجليزية).

جعيط ، هشام، الكوفة- نشأة المدينة العربية الإسلامية، ط١ ،١٩٨٦، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي إدارة التاليف والترجمة ، الكويت.

جفري، آرثر ، الألفاظ الأعجمية في القرآن، ٢٠٠٧، دار بريل، ليدن، هولندا. The foriegn vocabulary of the Quran, Arthur Jeffery , Brill, leden, 2007. (المصدر بالانجليزية).

جلوتز، جوستاف ،المدينة الإغريقية، تأليف ترجمة محمد مندور، ٢٠١١، المركز القومي للترجمة، القاهرة .

حجازي.، محمود فهمي ، علم اللغة العربية :مدخل تاريخي مقارن في ضوء التراث واللغات السامية ،١٩٧٥، وكالة المطبوعات، الكويت.

دراور، أي. أس. و ماكوش، أر. المعجم المندائي، ١٩٦٣، مطبعة كليروندون، أوكسفورد. Mandaic dictionary, E.S. Drower and R.macuch, 1963 (المصدر باللغة الانجليزية) Clearondon press, Oxford.

الزيات ، إبراهيم مصطفى إحمد حسن حامد عبد القادر محمد علي النجار، المعجم الوسيط ،الجزء الأول، ١٩٧٢، مجمع اللغة العربية الإدراة العامة للمعجمات وإحياء التراث ، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة

سكيت، والتر، المعجم الإيتمولوجي الوجيز للغة الإنجليزية، ط٢، ١٩٦٧، مطبعة جامعة أكسفورد. a concise Etymological Dictionary of the English Language by Walter W:Skeat: edition, oxford university press, 1967. (المصدر باللغة الانجليزية).

شانسكي، ن.م، أيفانوف، ف.ف. ، شانسكايا، ت.ف.، المعجم الإيتمولوجي الوجيز للغة الروسية، ١٩٧٥، دار بوسقيشينيا، موسكو. Kratki etymologichskii slovar ruskvo yazika, shanski, n.m., ivanov, v.v., shanskaya, t.v. 1975, prosveshinya, moskva. (المصدر باللغة الروسية).

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X

vol 35 No.1 June. 2021

طرابيشي، جورج، نقد نقد العقل العربي- نظرية العقل، ١٩٩٦ ، دار الساقي بيروت- لندن.

فوكس فوج، دانيال،مفردات سومرية أولية، ص٢، ٢٠١٠، جامعة كاليفورنيا في بيركلي. Elementary Sumerian Glossary Daniel A Foxvog University of California at Berkeley, 2010 (المصدر باللغة الانجليزية).

القزويني ، زكريا بن محمود ، آثار البلاد وأخبار العباد، ط٤، ، ٢٠١٠، دار صادر، بيروت .

كريمر، صموئيل نوح، السومريون: تأريخهم حضارتهم وخصائصهم. ، ترجمة فيصل الوائلي، ، ط١، مكتبة الحضارات، بيروت، لبنان,.لم تذكر سنة الطبع لكن مقدمة المترجم مذيلة بتأريخ ١٩٧٢/١١/١.

كلوجة، فريدريش المعجم الإيتمولجي الالماني، ١٩٧٥، دار وولتر دي جرويتر، برلين. Etymologisches Wörterboch, Friedrich Kluge, Walter de Gruyter , Berlin. Newyork 1975 . (المصدر باللغة الألمانية).

كوربااليس، مايكل، العقل الارتجاعي: أصول اللغة والفكر والحضارة الإنسانية، ٢٠١٤ ، مطبعة جامعة برنستون، نيوجيرسي، الولايات المتحدة الأمريكية ،. The recursive mind: the origins of human language, thought , and civilization, Princeton university press, newjersy, USA, 2014. (المصدر باللغة الانجليزية).

كيتو،أج.د. الإغريق، ترجمة عبد الرزاق يسري، مراجعة محمد صقر خفاجة، ١٩٦٢، دار الفكر العربي، القاهرة.

المعجم الإنجليزي – النرويجي، ، ١٩٩٦، كونسكابس فورلاجت، أوسلو. Engelsk-norsk ordbok, kunskapsforlaget, oslo, 1996, (المصدر ثنائي اللغة نرويجي- إنجليزي).

المعجم الدانماركي، تحرير أنة جاردة، ، ١٩٩١، دار جي أي جادز كوبنهاجن. Danish Dictionary, edited by Anne Garde, additional material by W.glyn Jones, G.E.Gads forlag, copenhagen, republished by Routledge 1995. 1991 , (المصدر ثنائي اللغة دانماركي- إنجليزي)

ممفورد، لويس، المدينة في التأريخ :أصلها وتحولاتها وآفاقها، ١٩٦١، مطبعة هاركورت بريس جانوفيتش ، نيويورك،. Lewis Mumford, the city in history: its origins, its transformations, and its prospects, Harcourt prace Javanovich, newyork, USA . (المصدر باللغة الانجليزية).

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X

vol 35 No.1 June. 2021

هيلكفست، أيلوف، المعجم الايتمولوجي السويدي، ط٣، ١٩٧٠، دار س.دبليو. ك. جليروبس، لوند.

Svensk etymologisk ordbok, Elof Helquist, c.w.k. gleerups förlag, lund 1970.

(المصدر باللغة السويدية).